

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة العنكبوت ٣-٩-١٤٠٣ ١٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ
اللَّهِ لَأَتِي وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
الصَّالِحِينَ (٩)

سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي
 اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ
 نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ
 اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ
 الْمُنَافِقِينَ (١١)

سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيئَاتِكُمْ وَ مَا هُمْ بِجَامِلِينَ
مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَّعَهُمْ وَ
لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَارًا
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِنْ تُكذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ
 النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

سورة العنكبوت

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تُلْمَعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا
 تَصِيرُ (٢٢)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ
 أَفْئَاتِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي وَ
 أَفْئَاتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ
 النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ (٢٤)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ
بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَا أَوْلَىٰكُمْ النَّارُ وَ مَا
لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥)

سورة العنكبوت

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي
الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

- حكى الله سبحانه ان ابراهيم لما دعا قومه الى اخلاص عبادة الله و ترك عبادة الأوثان، و قبح فعلهم في ذلك أنه صدق به لوط عليه السلام و آمن به. و كان ابن أخته، فإبراهيم خاله و هو قول ابن عباس و ابن زيد و الضحاك و جميع المفسرين.

فَامَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

- و قال لوط «إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي» معناه اى خارج من جملة الظالمين على جهة الهجر لهم لقبح أفعالهم الى حيث أمرنى ربى، و من هذا هجرة المسلمين من مكة الى المدينة و الى أرض الحبشة، لأنهم هجروا ديارهم و أوطانهم لأذى المشركين لهم فأمروا بأن يخرجوا عنها.
- و قيل: هاجر ابراهيم و لوط من كوثى، و هى من سواد الكوفة الى أرض الشام فى قول قتادة.

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

• وقال «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» الذى لا تضيع الطاعة
عنده، العزيز الذى لا يذل من نصره.

و وهبنا له إسحاق و يعقوب و جعلنا في
ذريته النبوة و الكتاب

• ثم قال «و وهبنا له» يعني لإبراهيم «إسحاق و يعقوب،
و جعلنا في ذريته النبوة و الكتاب» قيل: إنما لم يذكر
إسماعيل مع انه نبي معظم، لأنه قد دل عليه بقوله «و
جعلنا في ذريته النبوة و الكتاب» فترك ذكر اسمه. لأنه
يكفي فيه الدلالة عليه لشهرته و عظم شأنه، و ذكر ولد
ولده في سياقه ذكر ولده، لأنه يحسن اضافته اليه، لأنه
الأب الأكبر له.

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

- قوله تعالى: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» أي آمن به لوط و الإيمان يتعدى باللام كما يتعدى بالباء و المعنى واحد.

فَإِذَا لَوْ طُ وَّ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

• و قوله: «وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي»

• قيل الضمير راجع إلى لوط،

• و قيل: راجع إلى إبراهيم و يؤيده قوله تعالى حكاية عن إبراهيم «وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ»: الصافات:

.٩٩

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

- و كأن المراد بالمهاجرة إلى الله هجره وطنه و خروجه من بين قومه المشركين إلى أرض لا يعترضه فيها المشركون و لا يمنعونه من عبادة ربه فعد المهاجرة مهاجرة إلى الله من المجاز العقلي.

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

- و قوله: «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» أى عزيز لا يذل من نصره حكيم لا يضيع من حفظه.

و وهبنا له إسحاق و يعقوب و جعلنا في
ذريته النبوة و الكتاب

• قوله تعالى: «و وهبنا له إسحاق و يعقوب و جعلنا في
ذريته النبوة و الكتاب» معناه ظاهر.